[145] وقدم طلحة والزبير من المدينة ولقيا عائشة فقالت: ما وراؤكما ؟ قالا: إنا تحملنا هرابا من المدينة من غوغاء وأعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون أنفسهم. فقالت: انهضوا إلى هذه الغوغاء. فقالوا: نأتي الشام. فقال ابن عامر: كفاكم الشام معاوية فأتوا البصرة. فاستقام الرأي على البصرة. وكانت أزواج النبي صلى ا عليه وآله وسلم معها على قصد المدينة فلما تغير رأيها إلى البصرة تركن ذلك وأجابتهم حفصة إلى المسير معهم فمنعها أخوها عبد ا. وجهزهم يعلى بن منية بستمائة بعير وستمائة ألف درهم وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادى مناديها إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن أراد إعزاز الاسلام وقتال المستحلين والطلب بثار عثمان وليس له مركب فليأت فحملوا على ستمائة بعير وساروا في ألف. وقيل في تسعمائة من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة آلاف رجل. فلما بلغوا ذات عرق بكوا على الاسلام فلم ير يوم كان أكثر باكيا من ذلك اليوم يسمى يوم النحيب فمضوا ومعهم أبان والوليد إبنا عثمان. وأعطى يعلى بن منية عائشة جملا اسمه عسكر اشتراه بمأتي دينار ويقال: اشتراه بثمانين دينارا فركبته وقيل كان جملها لرجل من عرينة قال العرني: بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لي راكب فقال: أتبيع جملك ؟ قلت: نعم. قال: بكم قلت: بألف درهم. قال: أمجنون أنت ؟ قلت: ولم وا ما طلبت عليه أحدا إلا أدركته ولا طلبني وأنا عليه أحد إلا فته قال: لو تعلم لمن نريده ؟ إنما نريده لام المؤمنين عائشة. فقلت: خذه بغير ثمن قال: بل ارجع معنا إلى الرحل فنعطيك ناقة ودراهم قال: فرجعت وأعطوني ناقة مهرية وأربعمائة درهم أو ستمائة وقالوا لي: يا أخا عرينة هل لك دلالة بالطريق ؟ قلت: أنا من أدل الناس قالوا: فسر معنا فسرت معهم فلا أمر علي واد إلا سألوني عنه حتى طرقنا الحوأب وهو ماء فنبحتها كلابه فقالوا: أي ماء هذا ؟ فقلت: هذا _____